



## الطبعة في شعر ابن فركون الأندلسي بين السكون والدينامية - مقاربة تحليلية

م. م. نجلاء صالح فياض

جامعة الانبار / كلية التربية الاساسية / حديثة

البريد الإلكتروني [nijlaa.salih@uoanbar.edu.iq](mailto:nijlaa.salih@uoanbar.edu.iq): Email

**الكلمات المفتاحية:** الطبيعة ، ابن فركون الاندلسي ، السكون والدينامية.

### كيفية اقتباس البحث

فياض ، نجلاء صالح، الطبيعة في شعر ابن فركون الأندلسي بين السكون والدينامية - مقاربة تحليلية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦ ،المجلد: ١٦ ،العدد: ١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط لآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مسجلة في  
Registered  
**ROAD**

مفهرسة في  
Indexed  
**IASJ**



## The Concept of Nature in the Poetry of Ibn Farkūn al-Andalusī: Between Stillness and Dynamism — An Analytical Study

M.M Najlaa salih fayyad

Anbar University / College of Basic Education / Haditha

**Keywords :** Nature, Ibn Farqun al-Andalusi, stillness and dynamism.

### How To Cite This Article

Fayyad, Najlaa salih, The Concept of Nature in the Poetry of Ibn Farkūn al-Andalusī: Between Stillness and Dynamism — An Analytical Study , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026, Volume:16, Issue 1.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license  
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](#)

### Abstract:

Through our contemplation of the poetry of Ibn Farkūn al-Andalusī, we observe that nature, for him, was far more than a mere descriptive subject; it was his intimate poetic world and the mirror of his sensitive self, through which he expressed beauty in its most splendid forms. He found in silent nature—with its stability and stillness—and in dynamic nature—with its life and renewal—a source of inspiration that allowed him to create an Andalusian poetic tableau pulsating with beauty and spirit. Ibn Farkūn was influenced by his rich Andalusian environment, abundant with trees, gardens, and palaces, and this influence was reflected in the vivid and colorful imagery of his poetry. He transformed nature in his verse into two complementary entities: the static nature, in which he depicted mountains, flowers, gardens, and silent palaces that embody preserved beauty and tranquility; and the dynamic nature, in which movement appears through changing seasons, shifting colors, flowing water, the motion of the breeze, and other elements of vitality.



Through this diversity, he was able to express his emotions with precise, evocative imagery, blending the inner feelings of the self with the outer voice of nature, so that we perceive their harmony as one unified sound. What distinguishes Ibn Farkūn's poetry is the fusion of the human being with his environment, revealing signs of artistic and emotional unity, as he depicts nature with a tone imbued with both artistic creativity and profound sentiment.

#### الملخص :

من خلال تأملنا في شعر ابن فكرن الأندلسي، نلمس أن الطبيعة كانت بالنسبة إليه أكثر من مجرد موضوعٍ وصفيٍّ؛ لقد كانت عالمه الشعري والروحي، ومراةً لذاته الحساسة التي تتدد مع الجمال في أبهى صوره. فقد مزج بين الطبيعة الصامتة بما تحمله من ثباتٍ وسكون، والطبيعة المتحركة بما فيها من حياةٍ وتجدد، ليخلق لوحةً شعريةً أندلسيةً نابضةً بالجمال والروح . ابن فكرن تأثر ببيئته الأندلسية الراخمة بالأنهار والبساتين والصور ، فانعكست ملامحها في شعره تصويراً دقيقاً ومحظياً بالألوان والحركة. تجلت الطبيعة في شعره في شكلين متكملين، الطبيعة الساكنة التي صور فيها الجبال والزهور والحدائق والتصور بروحٍ فنيةٍ تجعل الجماد ناطقاً بالحياة. والآخر الطبيعة الديناميكية ، التي تجسدت في الأنهر والنسيم والطيور والمطر، حيث منحها الشاعر إحساساً إنسانياً يعبر عن مشاعره وعواطفه. إن شعر ابن فكرن يمثل بحق صوتاً من أصوات الأندلس الحية التي احتفت بالطبيعة وجعلت منها معجمًا للجمال والصفاء، فكان شعره شاهداً على تلامح الإنسان مع بيئته، ودليلًا على أن الشعر الأندلسي بلغ في وصف الطبيعة ذروة الإبداع الفني والوجداني .

#### المقدمة :

لقد كانت الطبيعة الأندلسية من أبرز مظاهر الجمال التي ألهمت شعراء الأندلس، لما امتازت به من روعة المناظر وتنوع الأشكال وتناسق الألوان. فامتزاج الخضرة بالماء، وتدخل النباتات بالأنهار، وجمال السماء الصافية، كلّها عناصر شكّلت مصدر إلهام شعري فريد، انعكس في قصائدهم تصويراً وتأملاً وجداً. وقد وجد الشعراء في الطبيعة الأندلسية ملذاً روحاً يعبرون من خلاله عن مشاعرهم، ويستوحون منها رموزهم وصورهم الفنية. وفي هذا الإطار يبرز ابن فكرن الأندلسي أحد الشعراء الذين أولوا الطبيعة اهتماماً خاصاً في نتاجهم الشعري، حيث شكّلت لديه عنصراً أساسياً في البناء الفني والوجداني لقصيدته. فقد استطاع أن يمزج بين وصف الطبيعة الصامتة - من جبال وأشجار وزهور - وبين الطبيعة المتحركة - من أنهار وطيور ونسائم - ليخلق عالمًا شعرياً ينبض بالحياة ويعبر عن عمق إحساسه الجمالي والإنساني.



ويندرج هذا البحث ضمن دراسة موضوع الطبيعة في شعر ابن فركون الأندلسي، من خلال خطبة: نتناول فيه ملامح الطبيعة الأندلسية وما امتازت به من جمال وتنوع أثر في النتاج الأدبي. يسبق ذلك تمهيد فيه يعرض للطبيعة الأندلسية ثم نبذة عن حياة ابن فكرنون، وظروف عصره، ومكانته الأدبية. وقد جاء البحث على مبحثين اثنين ، ،تناولت في الاول منها : الطبيعة الساكنة وما تمثله من صور الجمادات والعناصر الساكنة ، فيما خصص الآخر لدراسة الطبيعة (الдинامية ) وما تحمله من حيوية وتفاعل مع وجдан الشاعر. وبذلك نسعى إلى الكشف عن مدى ارتباط ابن فكرنون ببيئته الأندلسية، وكيف استطاع أن يحول جمال الطبيعة إلى لغة شعرية تعبر عن ذاته وتخلّد ملامح وطنه

التمهيد : ( عتبة تعريفية )

#### أولاً: الطبيعة الأندلسية:

تنعم البيئة الأندلسية العامة والطبيعة بجمال ثري وروعه آسرة، وتصطبغ بظلال وارفة وألوان ساحرة، تتنفس بجو عبق عطر يضاعف من روعته وبهاهه ما يتخلل جنباتها من مواطن السحر ومظاهر الفتنة التي تبعث الانبهار والدهشة في النفوس<sup>(١)</sup> . و الطبيعة الأندلسية من أبهى صور الجمال التي عرفها التاريخ العربي الإسلامي، فقد امتازت الأندلس بموقعها الجغرافي الفريد الذي جمع بين البحر والجبل، والوادي والسهل، فكانت لوحه فنية متكاملة أسرت القلوب وألهمت العقول. ومن ينظر في وصف المؤرخين والجغرافيين للأندلس يدرك ما تميزت به من خصوبة التربة، واعتدال المناخ، وجمال البساتين الغناء التي كانت تروي بمياه الأنهر المتدفقة كالوادي الكبير ووادي شنيل وغيرهما. وقد انعكس ذلك في شعر الأندلسين بشكل عام، حيث ازدهر بصور متنوعة ملونة تمثل البيئة الطبيعية في هذه الرقعة المسممة بالأندلس . ويعد شعر الطبيعة من الاتجاهات الشعرية السائدة في شعر الأندلسين ، وقد اسهمت البيئات المدنية المتحضرة الناشئة مع توسيع الفتح العربي في انتشار هذا الفن الشعري ليغدو اتجاهها بارزا في الشعر العربي له خصوصيته الفنية والموضوعية ، واهتم الشعراء الأندلسيون بالطبيعة اهتماما بالغا والاستعانة بها في أغراضهم الشعرية حداً يصعب معه على القارئ أن يدرى إذا كان الشعراء يتحدثون عن الطبيعة أم كانت الطبيعة تتحدث عنهم لفرط ما تغلغلت في نفوسهم ولكرة ما وصفوا من مناظرها<sup>(٢)</sup>. ويبدو من شعرهم انهم كانوا مولعين بفن الوصف عامه ، ولا سيما وصف الطبيعة، يقول الدكتور جودت الرکابی إن شعر الطبيعة هو الشعر الذي يمثل الطبيعة وبعض ما اشتغلت عليه في جو طبيعي يزيده جمالاً خيال الشاعر، وتمثل فيه نفسه المرهفة وحبه لها واستغرقه بمفاتنها<sup>(٣)</sup>. اعتمد الشعراء على وصف كل ما يقع عليه بصرهم في أرضهم وسمائهم، واستخدمو



التشبيهات والاستعارات والصور البیانیة، لنقیر الموصوف إلی أذهان المتلقین ، وقد بلغ ولعهم بالطبيعة والاستعانة بها في أغراضهم الشعرية حداً يصعب معه على القارئ أن يدری إذا كان الشعراً يتحدثون عن الطبيعة أم كانت الطبيعة تتحدث عنهم لفروط ما تغللت في نفوسهم ولکثرة ما وصفوا من مناظره، وصف مجالس الأنس يتجلی هذا الوصف في مجالس الأنس والطرب التي كانت تُعقد، والتي شهدت إبداعاً ملماً من الشعراً في وصفها<sup>(٤)</sup>. و لقد إقترب الوصف - منذ البدء - بالحرص على نقل جزئيات العالم الخارجی و تقديمها في صورة أمينة تعكس المشهد ، و شجع على ذلك نظرية اللغويین إلى الشعر بوصفه (وثيقة تاريخیة) يمكن الإستعانة بها للدراسة المتصلة بحياة الأعراب ، و صاحب ذلك الحاج على أنه (أودعت أشعارها من الاوصاف و التشبيهات و الحكم ، ما أحاطت به معرفتها ، و أدركه عيانتها ، و مرت به تجاربها ، و هم أهل بر صحونهم البوادي و سقوفهم السماء ، فليس تعدو أوصافهم ما رأوه منها و فيها ، كل واحدة منها في فصول الزمان على اختلاف )<sup>(٥)</sup> و قد تقنى شعراً الأندلس و الشعراً الاندلس في شتى الأوصاف حتى فاقوا المشارقة في بعضها ، كوصف الطبيعة الناعمة ، و المدن العامرة ، فكل شاعر منهم متصل بالطبيعة ، و هو مشغوف بعمارة بلاده ، و كان لهم يد في وصف الفلووات الخالية ، و الخيال و الإبل ، و برعوا في وصف مجالس اللهو و الغناء و الرقص و الشراب و آلة ، و وصفوا الصيد و أدواته<sup>(٦)</sup> ، و أظهروا عبقرية نادرة في الشعر الوصفي ، و إن اهتمامهم به كان كبيراً ، و على الرغم من امتزاجه بأكثر الأغراض الشعرية فقد استطاعوا أن يمنحوه بعض الاستقلالية<sup>(٧)</sup>. هذا الجمال الطبيعي لم يكن مجرد خلفية مكانية لحياة الناس، بل كان عنصراً فاعلاً في تشكيل وجدان الأندلسي وثقافته، إذ انعكس أثره في فنونه وعمارة قصوره وحدائقه، كما تجلّى بوضوح في نتاجه الأدبي، ولا سيما الشعر الذي صار مرآة صادقةً لتلك البيئة الخلابة. فقد تغنى الشعراً بجمال المناظر، وتنافسوا في رسم صور الطبيعة بدقة وإحساس، حتى غدت الطبيعة في شعرهم كائناً حياً يتفاعل مع مشاعر الإنسان وأحزانه وأفراحه. ومن خلال هذا اتضحت لنا أن من الطبيعي أن تشكل الطبيعة محوراً أساسياً في شعر ابن فكرون الأندلسي، الذي عبر من خلالها عن إحساسه الفني، وارتباطه الوجданی ببيئته الأندلسية، فيصورها تارةً ساکنةً هادئةً، وتارةً نابضةً بالحركة والحياة .



## ثانياً : ( حياة ابن فركون الاندلسي وعلاقته بالطبيعة )

### ابن فركون الأندلسي:

أسمه: (أبو الحسين بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هشام المعروف بـ ابن فركون بضم الفاء، وأبو الحسين اسمه لا كنيته، وـ ابن فركون شهرته وشهرة أبيه أحمد وعمه أبي الطاهر وجده سليمان وجد أبيه أحمد)<sup>(٨)</sup>، وهو قرشي النسب غرناطي الموطن<sup>(٩)</sup> أسرته: كانت الأسرة من المرية<sup>(١٠)</sup> حيث انتقل جده إلى غرناطة<sup>(١٠)</sup> (وكان هذا الانتقال بداية لشهرة هذه الأسرة ومشاركة عدد من أعلامها في الحياة السياسية والعلمية والأدبية بمملكة بني نصر)<sup>(١١)</sup>

يُعد ابن فركون الأندلسي من الشعراء الذين لمع نجمهم في أواخر العصر الأندلسي، وهو شاعر ذو حسٌ فنيٌّ رقيق، تميّز بصدق العاطفة ودقة الملاحظة وجمال التصوير. ولد في بيئه أندلسية غنية بالثقافة والجمال، تأثر فيها بالطبيعة الساحرة التي كانت تحيط به من كل جانب، فانعكس ذلك على شعره الذي اتسم بالصفاء والرقابة وعمق الشعور. وعرفت المصادر باثنين من أسرته ويعرف كل منهما بـ ابن فركون: الأول: جد والد الشاعر أحمد بن محمد القرشي (توفي ٧٢٩هـ) حيث (كان من صدور القضاة بهذا الصنف الأندلسي اضطلاعاً بالمسائل ومعرفة بالحكام)<sup>(١٢)</sup> ولـي قضاء الرندة<sup>(١٣)</sup> و مالقة ثم قضاء الجماعة بغرناطة عام أربعة وسبعينه<sup>(١٤)</sup> للملك أبي عبد الله بن يوسف ثالث ملوك غرناطة<sup>(١٤)</sup> الثاني: والده وهو ((الكاتب القاضي أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد القرشي (بعد ٥٨٢هـ))<sup>(١٥)</sup>. عاش ابن فركون في فترة تميّزت بتقلبات سياسية واضطرابات اجتماعية، إلا أن تلك الظروف لم تمنعه من الانصراف إلى عالم الجمال، فاتّخذ من الشعر وسيلةً للتعبير عن ذاته والتفصّل عن همومه، فكانت الطبيعة ملاذه الآمن ورفيق دريه في التأمل والتعبير. ويبدو أن صفاء بيئته ونقائه هوئها وتتوّع مناظرها بين الجبال والأنهار والبساتين قد صاحت وجداًه وأكسبته ذوقاً فنياً مرهفاً، جعله يرى في الطبيعة مرآةً لروحه ومصدراً لإلهامه الشعري. كان من تلامذة لسان الدين بن الخطيب الذي وصفه (أنه شعلة من شعل الذكاء والإدراك ومجموع خلال حميدة، طالب، نبيل، مدرك، نجيب)، استجاز له والده شيخ بلده، ونظم الشعر وسبق أهل زمانه في حسن الخط سبقاً وأفرده بالغاية القصوى، اقتضى ذلك ارتقاءه بالكتابة السلطانية<sup>(١٦)</sup> لدى السلطان الغني با الله بترشيح من ابن الخطيب والذي كان يكلفه بنسخ مؤلفاته؛ ولما فارق لسان الدين مخدومه الغني با الله واوى إلى المغرب، كان هو من المحرضين على ابن الخطيب<sup>(١٧)</sup> (وكان رحمه من شرح الصدر رائق المحاضرة، متوفقاً بالضعف في قضيته؛ وكثير الاحتياط عند الاشتباه، موصوفاً بالنزاهة والعدالة شديد الوقار)<sup>(١٨)</sup>. إن علاقة



ابن فكرон بالطبيعة لم تكن علاقة ملاحظٍ بموضوعٍ خارجي، بل علاقة وجاذبية عميقة، إذ اختلط إحساسه بها بشعوره بالذات، فبدت الطبيعة في شعره انعكاساً لحياته الداخلية. فهو لا يصفها وصفاً جاماً، بل يحييها بالحركة واللون والصوت، وينحها صفات إنسانية تعبر عن مشاعره. وإذا كان بعض شعراء الأندلس قد نظروا إلى الطبيعة نظرة سطحية زخرفية، فإن ابن فكرон نظر إليها نظرة تأملية فلسفية، يرى فيها رمزاً للصفاء والخلود والتجدد. لقد مثلت الطبيعة عنده ملذاً نفسياً يلوذ به من اضطراب الواقع، وفضاءً جماليًّا يعبر من خلاله عن إحساسه بالحياة. ولهذا نجد قصائده ترثى بصورٍ دقيقةٍ للطبيعة الصامتة والمحركة، مما يدلّ على عمق ارتباطه بها وتأثره بسحرها الأندلسي الآسر. ولم يكن وصفه للطبيعة مجرد تقليدٍ لما ألفه الشعراء من قبله، بل كان نابعاً من تجربة شعورية صادقة، إذ كان يرى في الطبيعة كائناً حيًّا يشاركه الوجد ويواسيه في لحظات الألم والحنين. لذلك نجد في شعره حضوراً واضحاً لعناصر الطبيعة بكل تفاصيلها: الأزهار والأنهار والنسيم والطيور، وكلها تتفاعل مع وجده لتعبر عن حالاته النفسية المختلفة.

ولغرض تحليل هذه العناصر في شعره ، ارتأيت تقسيمها على محورين او مبحثين اثنين ، الاول منها :تناول ما كان منها ( ساكنا ) والآخر :تناول ما كان منها ( ديناميكيا )

### المبحث الأول

#### الطبيعة الساكنة في شعر ابن فركون الأندلسي

تعد الطبيعة أحد أبرز الموضوعات التي تجلّت في شعر ابن فكرон الأندلسي، إذ شكّلت لديه ميداناً خصباً للتعبير عن مشاعره وانفعالاته، ومصدراً غنيًّا للصورة الشعرية. وقد تفرّدت تجربته في وصف الطبيعة بسمتين أساسيتين: الصدق الشعوري والدقة التصويرية؛ فهو لا ينقل مشاهدها نقاًلاً سطحياً، بل يصوغها في لوحتٍ فنيةٍ تتپض بالحياة والجمال. وتتجلى مظاهر الطبيعة في شعره من خلال نوعين متكملين: الطبيعة الصامتة والطبيعة المتحركة، اللذين يعكسان رؤيته الجمالية العميقـة للعالم المحيط به. تتمثل الطبيعة الصامتة في شعر ابن فكرـون في تلك المظاهر الجامدة التي تخلو من الحركة الظاهرة، كالجبال والزهور والحدائق والأشجار والقصور. إلا أنـ الشاعر لا يقدمـها على نحو ساكنـ جامـد، بل يضـفي عليها من روـحـه ما يجعلـها تتطـقـ بالجمال وتعـبر عن مشاعـره الداخـلـية. فهو يـصفـ الجـبالـ في ثـباتـهاـ كـرمـ للـعزـةـ وـالـصـمـودـ، ويـشـبـهـ الأـشـجـارـ بـالـإـنـسـانـ فـيـ نـصـارـاتـهـ وـامـتدـادـهـ نـحـوـ السـمـاءـ، بـيـنـماـ تـبـدوـ الزـهـورـ فـيـ شـعـرـهـ رـمـزاـ للـحـيـاةـ وـالـتـجـدـدـ، تـعـكـسـ مـاـ فـيـ نـفـسـهـ مـنـ صـفـاءـ وـحـبـ لـلـجـمالـ. كـمـ يـبـرـعـ فـيـ تصـوـيرـ القـصـورـ وـالـحـدـائقـ الـغـنـاءـ الـتـيـ تمـثـلـ مـظـاهـرـ الرـفـاهـ فـيـ الـبـيـئةـ الـأـنـدـلـسـيـةـ، مـسـتـخـدـمـاـ أـفـاظـ رـقـيـةـ وـصـورـ حـسـيـةـ



تقل الألوان والعطور والظلال بدقة متناهية. وبوايدها وحداثتها وحقولها وما إلى ذلك<sup>١٩</sup>، وهي ممثلة بما تحويه الطبيعة من رياض وزهور وأنهار وأبنية وقصور. لذا سنقف على النماذج الشعرية المجسدّة للطبيعة الصامتة، كالرياض، والزهور، والثمار، والأنهار وما شاكلها. شكّلت الزهور ملحاً واضحاً في الشعر الأندلسي، ولم تخلُ قصيدة أندلسية من وصف الزهور، سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة<sup>٢٠</sup> ، والأندلس بقعة كريمة طيبة كثيرة الفواكه، والخيرات فيها دائمة، وبها الكثيرة والقواعد العظيمة، وفيها معادن الذهب والفضة والنحاس والرصاص واللازورد وغيرها، وقيل اسمها في القديم: ابارية، ثم سميت باطة، ثم سميت: إسبانيا شبه إلى رجل ملكها في القديم اسمه اشيان، وسميت جزيرة الشامي؟ لأنها شكل مثلث وتنبثق من ناحية شرق الأندلس حتى تكون بين البحر الشامي والبحر المظلم المحيط، يحيط بها البحر من جهاتها الثلاث، جنوبها البحر الشامي ، وجوقتها البحر المظلم، وشماليها يحيط به بحر لا تقليشين من الروم<sup>(٢١)</sup>

(البحر الطويل)

وَتَمْلِكَ أَرْضَ اللَّهِ عَزِيزًا وَمُشْرِقًا  
وَهَلْ مَانِعٌ مِّنْ ذَاكَ وَاللَّهُ مَانِعٌ

وصف الشاعر الطبيعة الصامتة بحيث كان البيت يُعبر عن أن ملكية الأرض لله وحده، وأن الإنسان مهما حاول امتلاك المشارق والمغارب فلن يستطيع إذا منع الله. وهو يُبرز عجز الإنسان أمام قدرة الله و في قوله: "أَتَمْتَلِكَ أَرْضَ اللَّهِ عَزِيزًا وَمُشْرِقًا" استعارة ضمنية، إذ صور الأرض كأنها شيء يمكن تملكه كملك خاص، مع أنها ملك الله وحده. الجمع بين عزيراً ومشرقاً فيه مقابلة تبرز الشمول والاتساع، أي أن الأمر لا يقتصر على مكان دون آخر. قوله: "وَهَلْ مَانِعٌ مِّنْ ذَاكَ وَاللَّهُ مَانِعٌ" فيه جناس اشتقاقي (مانع/مانع) يعطي جرساً موسيقياً، ويؤكد المعنى. أما موسيقي النص الشعري لحنها الشاعر على (البحر الطويل). ولأن البحر الطويل من أكثر البحور جلاً وفخامة، وهي من أكثر الاحان مناسبة لموضوع الحديث عن ملك الله وعظمته. حيث استعمل ابن فوركون استفهام إنكارياً (أَتَمْتَلِكَ) يُفيد النفي والتوبیخ. ثم يأتي الشرط الضمني في الشطر الثاني: هل مانع... والله مانع، ليؤكد النفي الأول ويعطيه حجة منطقية. الشطر الأول يطرح دعوى (إمكانية امتلاك الأرض). الشطر الثاني ينقض هذه الدعوى (منع الله)، فالبنية هنا تقوم على الجدلية بين الإمكان والاستحالة. تكرار حرف الميم والنون (مانع، من، ذلك، مانع) يعطي إيقاعاً فيه قوة وحزن، يتنااسب مع معنى المنع والقدرة الإلهية. تقابل (عزاً/مشرقاً) يحقق نوعاً من التوازن البنوي داخل البيت. الشاعر ابن فوركون بوصفه للطبيعة الصامتة يقوم على مفارقة بين قدرة الإنسان المحدودة وقدرة الله المطلقة، صيغت في



قالب استفهام إنكاري وحجة قوية. استعمال الشاعر البناء الشعري (موسيقى البحر الطويل + التكرار + المقابلة) يدعم هذا المعنى ليُظهر عظمة الله وسلطانه .  
استعمل الشاعر الطبيعة الصامدة في وصف الحرب ويقول :  
(البحر الكامل)

**أَرْضُ الْعِدَى نَشَرْتُ عَلَيْكَ لِوَاءَهَا:** **وَلَكَ الْفُتوحُ إِذَا طَوْتُ أَبْطَالَهَا** (٢٢)

صور الشاعر هنا في هذه الصورة الطبيعية الساكنة وهو يتحدث عن النصر والفتح، ويصور لحظة حاسمة في المعركة: حينما يطوي الأبطال صفحة القتال، وتتبسط الأرض راية النصر.  
المعنى الأساسي: النصر والفتح حق لك، حتى إذا انتهت بطولة الأبطال، فإن الأرض نفسها تعلن خصوتها لك برفع لواءها. "طوت أبطالها" استعارة بديعة، إذ صور البطولة وكأنها صفحة أو صحيفة تُطوى عند نهايتها. "أرض العدى نشرت عليك لواءها" صورة أخرى، حيث جعل الأرض كائن حي يمد اللواء ويعلّقه على الفاتح. هذا إضفاء للطابع الحيوي (التجسيد).  
هنا مقابلة بين "طوي" و "نشر" → الأولى توحى بالإغلاق والنهاية، والثانية بالانفتاح والبداية.  
البيت على البحر الكامل . وهو بحر الحماسة والفاخر، مناسب تماماً لموضوع الفتح والانتصار.  
استخدام الأفعال القوية (طوت، نشرت) يعزز من قوة الإيقاع والمعنى.

الشطر الأول: "ولك الفتوح إذا طوت أبطالها" → يقرر أن النصر لك، حتى بعد أن تخفت البطولات وتنتهي المعارك. الشطر الثاني: "أرض العدى نشرت عليك لواءها" → يضيف بعدها تصویریاً؛ الأرض نفسها تسلّم رايتهما لك، في مشهد رمزي للغلبة المطلقة. إذن البنية تقوم على انتقال من فعل الطي (الانتهاء) إلى فعل النشر (الابتداء). العلاقة بين الشطرين علاقة سببية: بعد أن تنتهي بطولة الخصوم (العدى)، يظهر أثر الفتح (النصر المعطن براية). هذا البناء يعكس تحول الصراع إلى خضوع كامل، مما يرسخ المعنى المركزي (الفتح لك مهما كانت الأحوال).  
تقابل الألفاظ (طوت ↔ نشرت) / (أبطالها ↔ لواءها) يعكس تناقضًا دلاليًا وصوتياً. تكرار الأصوات الرخوة (الواو، الألف) مع الحروف القوية (الباء، الفاء، التاء) خلق توازنًا بين الجرس الحاد واللين، يتاسب مع مشهد القتال ثم الهدوء بعد الفتح. البيت يُجسد مشهدًا بطيوليًا، حيث تُطوى صفحات البطولة لفتح صفحات النصر. الصور الفنية اعتمدت على التضاد (طوت/نشرت) والتجسيد (الأرض تنشر لواءها)، والبنية اعتمدت على جدلية النهاية والبداية، ما يعكس حتمية الفتح. البحر الكامل بوقعه القوي أعطى البيت جرسًا يليق بالفاخر والحماسة .  
وقد ذكر الشاعر أيضاً في الطبيعة الصامدة ، منها قوله مادحًا:  
(البحر الطويل)



## بقيت تُبَيِّدُ الْكُفَرَ مَا وَضَحَ الضُّحَىٰ      وَمَا قَطَعَ الْبَيْدَاءَ لِلْمَوْرِدِ الْقَطَاٰ<sup>(٢٣)</sup>

لقد استطاع الشاعر لمقدراته الشعرية التصويرية أن يرسم لنا صورة شعرية متقدة إلى حد كبير بأبعاد مختلفة في بيت شعري واحد عبر إقامة علاقة تشابه و البناء الفني للبيت يقوم على التقابل البنوي بين صورتين: صورة طبيعية (قطع الصحراء) وصورة حربية (إبادة الكفر). استخدم الشاعر التشبيه الضمني لربط الصورتين، معتمداً على الانزيادات التركيبية (التقديم والتأخير) والدلالية (المجاز) واللفظية (الجناس) لخلق نسيج متماسك. كما أن استخدام أسلوب النداء المحول (بقيت) مع الفعل المضارع الدال على الاستمرار (تبَيِّد) يعطي البيت قوته العاطفية والإيحائية، مادحاً البطل بصفات السرعة والعزم والاستمرار في الجهاد. البيت نموذج لفن الالقات، حيث ينتقل من صورة إلى أخرى بسلاسة وبراعة. (النصف الأول من البيت): "بقيت تُبَيِّدُ الْكُفَرَ مَا وَضَحَ الضُّحَىٰ" يمثل هذا الجزء المعنى المجرد أو الحقيقي (صورة حربية). إنه الغاية والهدف من التشبيه، حيث يتم نقل الصفات من المشبه به (القطا) إلى المشبه (المخاطب البطل). أما (النصف الثاني من البيت): "وَمَا قَطَعَ الْبَيْدَاءَ لِلْمَوْرِدِ الْقَطَاٰ" يمثل هذا الجزء صورة محسوسة (صورة طبيعية) تعتمد على الحركة والعنفوان. إنه الإطار التمهيدي أو التشبيه الأساسي الذي تبني عليه فكرة البيت. والجزأين تقوم على التشبيه الضمني. فالشاعر لا يقول صراحة "أنت كالطائر في سرعتك" بل يقدم صورة الطائر ثم ينتقل مباشرة إلى فعل البطل، مما يخلق ترابطًا عضوياً في ذهن المتلقى. النصف الأول سبب أو مرآة للنصف الثاني. علاقة المشابهة (التشبيه): المشبه به: قطع القطا للبيداء (الصحراء الشاسعة) للوصول إلى مورد الماء. وجه الشبه: السرعة الفائقة و العزم الذي لا يعرف الكل و تحدي الصعب للوصول إلى الهدف، قطع البيداء (السبب) يؤدي إلى الوصول للمورد (النتيجة) . "تبَيِّدُ الْكُفَرَ": الفعل "أباد" يتعدى بطبعته إلى مفعولين، ولكن هنا استُخدِمَ مجازاً. فـ "تبَيِّدُ" تعني "تفني" ، و شبُهُ الكفر بشيء مادي يمكن إبادته وإفناؤه، مما يعطي صورة قوية ومحسوسة لفعل القتال . بدء البيت بالنبي "ما" يضفي طابعاً التقليل والاستهانة، كأن يقول الشاعر: "ليس أمراً عظيماً أن يقطع الطائر الصحراء، فالأخعم هو ما تفعله أنت". "البيداء": مفعول به منصوب، وهو مكان موحسن يوحى بالتحدي. "للمورد القطا": اللام للتعميل (أي: لأجل الوصول إلى مورد الماء). "القطا" فاعل مؤخر لأسباب بلاغية (كما سبق). "بقيت": أصلها "بقيت" من البقاء، و "تبَيِّدُ": فعل مضارع يدل على الاستمرارية والديمومة، مما يوحى بأن جهاد البطل مستمر لا يتوقف. "ما وضح الضحي": "ما مصدرية زمانية، أي: "مدة إشراق الضحى". وهذا يضيف بعداً زمانياً للاستمرار، ففعل الإبادة





مستمر طالما استمر النهار، أي أنه لا يتوقف. وقد استعمل الشاعر أيضا وصف الجبل منها قوله:

(البحر الكامل)

**جَبَلٌ سَمَا فِإِذَا بَدَأْتُ أَبْرَاجَهُ  
خَلَّتِ الْبُرُوجَ يَأْفِقَهُ أَنَّدَادَهَا<sup>(٢٤)</sup>**

الشاعر يصف الجبل بعلوه وشموخه، ثم يبرز تفاعله مع ظواهر الطبيعة (البرق). كأن الجبل شامخ ثابت، بينما البروق تحاول أن تؤثر فيه أو تجعله يبدو أكثر عظمة بالمقارنة. "جبل سما" : تشبيه الجبل بالكائن الحي الذي يسمى ويرتفع، إسناد فعل السمو للجبل يعطيه صفة العظمة والحياة. "جذف البروق يُفْقِه أَنَّدَادَهَا" : صورة بد菊花ة، إذ شبّه البروق وكأنها مجاديف أو سيوف تقارع الجبل. هذا تجسيد للطبيعة يجعلها وكأنها في صراع مع الجبل. العلاقة بين الجبل والبرق هنا ثنائية: الثبات (الجبل) مقابل الحركة والاضطراب (البرق). الطبيعة في البيت ليست خلفية جامدة، بل هي عنصر حيّ فاعل: الجبل رمز الشموخ والثبات، والبرق رمز القوة والعنف. من خلال هذا التفاعل يصور الشاعر مشهدًا كونيًّا مهيبًا. ذكر الشاعر في الشطر الأول: يبدأ بإثبات وجود الجبل وسموّه (جبل سما)، وكأنه يقرر حقيقة كبرى. أما في الشطر الثاني: يقدم حركة الطبيعة (جذف البروق)، ليرسم صورة مقابلة بين ثبات الجبل وحركة البرق. البنية تقوم على جدلية الثبات مقابل الاضطراب: الجبل شامخ ثابت، بينما البروق تتناسب على ضربه، لكنها لا تزال من جوهر ثباته. هذا التوازن بين العنصرين يوحى بأن الطبيعة في وحدة صراع وانسجام في الوقت ذاته. كثرة الأصوات القوية (الجيم، القاف، الطاء، الباء) تعكس صلابة الجبل وعنف البروق. ومن ناحية الموسيقى النصيّة استعمل ابن فوركون البحر الكامل وهذا يزيد من قوة الإيقاع ويمنح البيت جرساً حماسياً يناسب وصف الطبيعة الصاحبة. البيت يصور مشهدًا طبيعياً بدائعاً، فيه جبل شامخ يواجه بروقاً عاتية. على المستوى الفني، اعتمد الشاعر على الاستعارة والتجسيد والمقابلة بين الثبات والحركة. أما على المستوى البنوي، فالعلاقة بين الشطرين تبني صورة جدلية للطبيعة، حيث يظهر الانسجام من خلال صراع . وذكر الشاعر الطود: الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجو، ويشبه به غيره من كل مُرتفع أو عظيم أو راسخ<sup>(٢٥)</sup> إذ قال في وصف قوة وشجاعة الخليفة يوسف عام ٩٨١ هـ:

(البحر الكامل)

**لَكَانْ بَأْنَصَارِ الْهُدَى قَدْ زَلَّتْ  
أَرْضَ الْغُدَاءِ وَضَعَضَتْ أَطْوَارَهَا<sup>(٢٦)</sup>**



يصور الشاعر في هذا النص الشعري أثر انتصار الهدى (الحق والإيمان) على قوى الباطل (العدا)، حتى كأن الأرض تزللت وتزرعت جبالها. الصورة هنا تستعيير الطبيعة (الأرض والجبال) لتجسيد الهزيمة النفسية والمعنوية التي لحقت بالأعداء. "رُلِّزَتْ أَرْضُ الْعَدَا" ، حيث شبّهت الأرض بالكائن الذي يُصاب بالزلزال والاضطراب عند الهزيمة. "ضُعِضِعَتْ أَطْوَادُهَا" : تشبيه الجبال الراسخة بالمعاقل الصلبة، فإذا ضُعِضِعَتْ فهذا تصوير للهزيمة الكاملة، لأن الأطواود (الجبال) رمز القوة والثبات. الجمع بين الأرض والأطواود يحقق صورة بانورامية للطبيعة بأكملها (السطح والعمق، الرخاوة والصلابة) التي تهتز أمام قوة الحق. أما استعماله البحر الكامل يضفي جرساً قوياً متدافعاً . و الألفاظ (رُلِّزَتْ، ضُعِضِعَتْ) تحمل أصواتاً قوية وانفجارية تعكس الإحساس بالاهتزاز والدمار. الشطر الأول: يقرر الحدث (انتصار الهدى) ويقابله أثر عظيم (رُلِّزَتْ الأرض). الشطر الثاني: يضيف بعدها مكتفاً للتأثير (ضُعِضِعَتْ الأطواود)، أي أن الهزيمة شملت حتى أقوى رموز الصمود. → البنية هنا تقوم على تصعيد المعنى: من زلزلة الأرض (الضعف العام) إلى ضعضة الجبال (انهيار القوة). و الطبيعة (الأرض/الجبال) تمثل البنية الرمزية للعدو؛ فزوال ثباتها يعني سقوط سلطتها. التكرار الصوتي في (رُلِّزَتْ / ضُعِضِعَتْ) يعطي إيقاعاً متمماً يوحى بالاهتزاز والزلزال. الأصوات الثقيلة (الطاء، الضاد، الزاي) تعكس وقعاً عنيفاً مناسباً للمعركة والدمار. البيت يرسم لوحة طبيعية هائلة، الأرض تهتز والجبال تضطرب عند انتصار الهدى، في تصوير بلاغي يُبرّز عظمة الحق وضعف الباطل. فنياً: اعتمد الشاعر على الاستعارة والتجميد والتضاد (ثبات الأطواود/اضطرابها).

### المبحث الثاني : الطبيعة الديناميكية

أما الطبيعة المتحركة، فهي الجانب الحيّ الديناميكي في شعر ابن فركون، وتشمل الأنهر والطيور والنسيم والمطر وأصوات الطبيعة المختلفة. وهذه العناصر تشكّل عنده عالماً نابضاً بالحركة، يعكس حيوية الحياة وتجددها الدائم. يصف ابن فركون جريان الماء في الأنهر كأنه أنغام موسيقية تنشر السعادة والسكينة، ويرى في صوت الطيور نغماً روحيّاً يعبّر عن الفرح والحرية. منح الله الاندلس طبيعة فاتنة وكانت أغنى بقاع المسلمين منظراً وأوفرها جمالاً . ترتفع فيها الجبال الخضراء وتمتد في بساطها السهول الواسعة وتجري فيها الجداول والأنهر وتترعد على أفنان أشجارها العنادل والأطياف وتنساب الماشية والأنعام في مراعيها الجميلة ويعمل الفلاحون في حقولها الخضراء ويعطر النسيم جوهاً المعتمد وبساتينها المشرقة، وقد تحدث عن جمالها كلّ من حلها، أما النسيم ف يأتي في شعره رسولًا بين الحبيب والمحبوب، يحمل الأسواق والرسائل، ويعبر عن رقة العاطفة ودفء الوجدان. كما يظهر المطر في قصائده رمزاً للخصب



والنقاء، يُطهّر الأرض ويجدّد الأمل في الحياة. إن هذا التفاعل الحيّ بين الشاعر والطبيعة المتحركة يمنح شعره روحًا إنسانية مفعمة بالإحساس، حيث تتحول الطبيعة إلى كائنٍ يشاركه الوجود والحب والحنين. وهكذا تتجسد في شعره وحدة الوجود الجمالية بين الإنسان والكون، في تناغمٍ بدبيع يجمع بين الحركة والصوت واللون. وأفاض المقرى في وصف طبيعتها الفتانة وجنانها البهيجـة وانتهى إلى أنَّ محسـنـ الأندلس لا تستوفـي بعبـارـة ، ومـجـاريـ فـضـلـاهـ لا يـشـقـ غـبـارـهـ . عـدـ الطـبـيـعـةـ الحـيـةـ المـتـحـرـكـةـ،ـ القـسـمـ الثـانـيـ منـ أـقـسـامـ الـبـيـئـةـ الطـبـيـعـةـ ،ـ وـيـقـصـدـ بـالـطـبـيـعـةـ الـحـيـةـ ماـ اـشـتـملـتـ عـلـيـهـ مـنـ أـصـنـافـ الـحـيـوـانـ ماـ عـدـ الـإـنـسـانـ،ـ فـالـحـيـوـانـاتـ عـلـىـ اـخـتـلـافـ أـنـوـاعـهـاـ تـشـكـلـ قـيـمةـ كـبـرـىـ تـرـفـ الـصـورـةـ بـفـيـضـ مـنـ الصـفـاتـ فـضـلـاـ عـنـ ذـلـكـ فـإـنـهـ تـبـيـنـ مـدىـ اـهـتـمـامـ الـشـعـرـاءـ فـيـ رـصـدـ حـرـكـاتـ الـحـيـوـانـاتـ وـسـكـنـاتـهـاـ،ـ وـالـوقـوفـ عـلـىـ طـبـائـعـهـاـ .ـ وـيـعـتمـدـ الشـاعـرـ فـيـ أـوـصـافـهـ عـلـىـ دـقـةـ التـعـبـيرـ وـصـدـقـ الـعـاطـفـةـ،ـ فـتـقـرـنـ الـحـقـيقـةـ بـالـوـصـفـ وـالـتـجـسـيدـ وـالـصـدـقـ وـالـإـظـهـارـ،ـ فـالـشـاعـرـ يـؤـمـنـ بـأـنـ أـلـبـغـ الـوـصـفـ مـاـ قـلـبـ السـمـعـ بـصـرـاـ .ـ يـجـسـدـ مـشـهـدـ وـصـفـ الـطـبـيـعـةـ الـحـيـةـ مـيـلاـ اـصـيـلاـ لـدـىـ الـشـعـرـاءـ الصـقـلـيـنـ إـلـىـ الـافـتـانـ بـعـنـاصـرـ الـحـيـاـةـ وـالـاقـبـالـ عـلـيـهـاـ ،ـ كـمـاـ يـجـسـدـ بـرـاعـةـ الصـقـلـيـنـ فـيـ وـصـفـ جـمـالـ الـعـنـصـرـ الـحـيـ فـيـ الـبـيـئـةـ الـصـقـلـيـةـ ،ـ وـفـيـ الـامـاـكـنـ رـصـدـ الـمـشـهـدـ الـطـبـيـعـةـ الـحـيـةـ فـيـ الـشـعـرـ الـصـقـلـيـ مـنـ خـلـالـ درـاسـةـ تـيـارـيـنـ بـارـزـيـنـ ؛ـ هـمـاـ :ـ الرـوـضـيـاتـ ،ـ وـمـشـهـدـ الـحـيـوـانـ .ـ

**الروضيات :** يعي الخطاب الوصفي الصقلي بالتعني بجمال المظهر النباتي في الطبيعة ، ويلاحظ ان موضوع وصف النبات يغلب بوضوح على موضوع وصف الحيوان ، ويعود ذلك الى الحياة الاجتماعية المدنية المتحضرة في صقلية ، التي يغلب عليها عنصر الناب قياسا الى عنصر الحيوان ، فضلا عن جمال الطبيعة الصقلية وغناها بالرياض ، وقد اسهب الرحالة والمؤرخون :وصف الشاعر الأندلسي الرياض وأنواع الأزهار والأشجار وما يتصل بها من غدران وأنهار؛ لأن الرياض والأزهار قد شغلت خاصتهم وعامتهم ملوكهم وسوقتهم، تحدثوا عن الأندلس ومحاسنها، والربيع وبشره<sup>(٣١)</sup> ، ((وللشجر منافع تتجلى في كونه طعاماً للإنسان يواصل به وجوده في الحياة، وكونه طعاماً لما هو في حوزة الإنسان من الحيوان يقتات به ويعيش عليه وعناصر الطبيعة الحية والصامدة لا تكاد تبدو بصورتهما المبهجة مالم تتشح بوشاح الخضراء من الزرع والشجر))<sup>(٣٢)</sup>. وقد وردت ألفاظ النباتات في شعر ابن فركون(في مئتين وأربعين وعشرين موضعأ)

ومنها قوله : (البحر الطويل)

أَمْوَالَيِ خُذْهَا لِلْهَنَاءِ حَدِيقَةٌ<sup>(٣٣)</sup>  
مُهَدَّلةُ الْأَدْوَافِ صَيَّبَةُ النَّفْحِ



هنا في هذه اللوحة شعرية الشاعر يقدم الحديقة وكأنها هدية مليئة بالهناء والصفاء، يجعل للأزهار أصواتاً تشبه هديل الحمام حين تتفتح، فيمزج بين الطبيعة (الأزهار) والحياة (الصوت والحركة). أعطى للأزهار خاصية إنسانية حين جعلها "يهدل" أي تغنى أو تصدر صوتاً، وهذا من روائع التخليص. الفتح والتفتح يوحيان باليولد والازهار، مما يرمز للحياة الجديدة والبهجة. البحر الطويل يناسب وصف الطبيعة الممتدة، كما أن تكرار الأصوات الرخيمة في كلمات مثل حديقة - يهدلها - الأزهار - الفتح يمنح البيت إيقاعاً متاغماً مع صورة الجمال الطبيعي. البيت يقوم على ثنائية "الهدية - الطبيعة" حيث تتجسد الحديقة كهدية تحمل معنى العطاء. كما أن "الصوت - الفتح" يشكلان بنية تضاد/تكامل بين السمعي والبصري، مما يجعل المشهد حسياً شاملأً. الشاعر يوظف الطبيعة كرمز للهناء والراحة الروحية، و يجعلها انعكاساً للقيم الإنسانية (العطاء، المحبة، البهجة). الطبيعة هنا متجالية في الحديقة وما تحتويه من أزهار، وقد جعلت كائن حي يغنى ويُشارك الإنسان فرحة. يظهر في البيت ارتباط وثيق بين الطبيعة والحياة الإنسانية، إذ تصبح الأزهار مرآة للبهجة والانسجام الروحي. وقد وصف الشاعر الروضيات أيضاً في التهاني اليوسفية. عام ٨١٨هـ:

(البحر الكامل)

**فَالْدُّوْخُ بَيْنَ تَرْنِي (\*) وَتَرْنِمْ (\*\*)**

يرسم الشاعر لوحة طبيعية متكاملة ، الطيور تغنى في الخمائل (الأشجار الكثيفة) بفرح، وفي الخلدية يجري النهر بين أشجار الترنج و النارنج (أشجار الليمون والبرتقال)، مما يخلق مشهدًا حيًّا نابضاً بالحياة.

الطيور في حالة "تشوة" وكأنها تعيش فرحاً إنسانياً. الطبيعة تتحول إلى مسرح غنائي متاغم: الطيور تغنى، الأشجار تُزهر، والنهر يجري. الألفاظ مثل تشندو - نشوة - النهر - ترنجة - نارنج تحمل إيقاعاً متاغماً يتماشى مع البهجة التي تبثها الطبيعة. يقوم البيت على ثنائية "الحركة - السكون": الطيور تتحرك وتغنى، بينما النهر يجري في انسياط، وهذا التوازن يعكس انسجام الطبيعة. المشهد الطبيعي يوظف الطيور والنهر والأشجار كعناصر متداخلة ترسم لوحة بانورامية. الطيور تمثل الصوت (الموسيقى)، النهر يمثل الحركة (الانسياب)، والأشجار تمثل الزينة (الخضراء والثمار). الطبيعة هنا مشبعة بالحياة: الطيور بأصواتها، النهر بجريانه، والأشجار بثمارها العطرة. البيت يجعل الطبيعة كائناً حيًّا متكاملاً: يغني، يزهو، وينجح الإنسان البهجة والراحة.

**أَيْرَقَى عَنِ الرَّوْضِ الْأَنِيقِ ثَاؤِهُ** (٣٥)



الشاعر يصور الطبيعة في أبيهى حلها؛ فالمكان متعرف بالنضارة والجمال، وكأن هذا الترف يسقي الروح نسمة وفرحاً. ثم يربط ذلك بمشهد الأزهار التي تهتز وتتفوح منها الروائح الزكية عند النسم. منح الترف (وهو معنى معنوي) القدرة على "إسقاء النسمة"، وكأنه كائن حي يهب السعادة. الزهر يتحرك وينتفض وتفوح منه الروائح، وهو تصوير يجمع بين الحركة (الانفاس) والحس (الرائحة). أما الألفاظ مثل نشاوة - الزهر - طيب التنسم ذات جرس رقيق يتماشى مع الرقة الطبيعية الموصوفة. يقوم البيت على تزاوج بين عنصرين: النسمة الروحية الناتجة عن الترف الطبيعي، والنسمة الحسية الناتجة عن عبق الأزهار. الطبيعة ليست مجرد إطار مكاني، بل تحول إلى مصدر للنسمة والإشراق، حيث تتضادف الحواس (البصر بحسن الطبيعة، والشم بطيب الزهر، واللمسان بالراحة). الطبيعة في هذا البيت نابضة بالحياة: أزهار تتمايل وتفوح بعطرها، وهواء عليل يحمل عبقها للنفس. يظهر تفاعل مباشر بين الإنسان والطبيعة؛ فالإنسان يستشعر "نسمة" من خلال ما تمنحه الطبيعة من جمال وعطر وبهجة. قوله أيضاً :

**فَتَّقْلُوا الرَّوْضُ مَا تَخْفِي نَصَارَةُ**

البيت يقوم على ثنائية بارزة: الباطن والظاهر. فالقلب (باطن الروض) يخفي نضارته، بينما يظهر أثر هذا الجمال في قول الطبيعة وكأنها تتشدّد معبرة عن جمالها. وهذا يوظّف الشاعر الطبيعة لتكون لساناً ناطقاً بالحياة، إذ ينسب إليها "الإنشاد"، فيتحول المشهد الطبيعي إلى خطاب حي. تتجلّى الطبيعة ككائن حي يمتلك قلباً (الروض) ولساناً (الإنشاد)، فيغدو المكان الطبيعي أشبه بإنسان ينبض ويعبّر. كما أن حضور شهر تشرين (رمز الخريف أو أوان الحصاد) يمنح النص بعداً زمانياً مرتبّطاً بدورة الفصول، فيربط الطبيعة بالحياة الإنسانية وديومتها. الإيقاع المتاغم بين نضارته - تتشدّدها يعكس الانسجام بين الطبيعة وأثرها في النفس، ويؤكد دورها الجمالي والوجداني. الطبيعة في هذا البيت عند ابن فركون الأندلسي ليست صامدة جامدة، بل ذات روح نابضة تخفي جمالها في أعماقها وتُفصح عنه بإنشاد يرمز للبهجة والنضارة. فهي كائن حي يعبر عن سروره ويشارك الإنسان إحساسه بالجمال.

وقوله أيضاً:

**شَذَا الزَّهْرِ مَا قَدْ رَقَّ أَمْ نَفَاثَهَا سَنَا الزَّهْرِ**



صور الشاعر الطبيعة، وهو يصف الزهر (الأزهر) وما فيه من جمال وحسن، حيث يوازن بين إشراقه ورقته وبين أوراقه وبهائها. الشاعر يرسم لوحة بصرية متألقة للطبيعة، فيجعل للزهر سناءً ورقةً وكأنها كائن حي ناطق "أصحتها"، فالجمال هنا يتجاوز الحس ليصل إلى التعبير.

التقابل الفني: استعمل الشاعر التضاد والتقابل بين (راق/رق) و(أصحتها/ورقاتها) ليؤكد غنى الصورة وتعدد أوجه الجمال. استعمل الشاعر في البيت البحر الطويل، وهو بحر ملحمي يناسب وصف الجمال الممتد والمتدفق في الطبيعة، والقافية الممدودة بحرف (ها) تعطي انسياجاً هادئاً كهدوء الطبيعة. أما البحر الطويل استعمله ابن فوركون لينسجم مع امتداد المشهد الطبيعي وانسيابه. التكرار (ما قد... ألم) يمنح البيت إيقاعاً داخلياً يضفي طابعاً من الترديد. أما الاشطر الثاني ذكر "الأزهر" أي الزهر المفتح، وهو رمز الطبيعة النضرة. الأفعال (راق - رق - أصحتها) تحمل دلالات الحُسن واللين والقدرة على التعبير، مما يجسد الطبيعة وكأنها تتنفس بالجمال. الصورة قائمة على تشخيص الزهر: إذ جعله ناطقاً "أصحتها"، وصاحب رونق وسناء.

الطبعة هنا ليست مجرد مشهد صامت، بل كائن حي يشارك الإنسان في الوجود. وصور الشاعر النص الشعري يجسد جمال الطبيعة بعيون شاعرٍ ذو حسّ رقيق، فحوّل الزهر إلى كائنٍ متألق ينطق بجماله. البنية الفنية اعتمدت على الإيقاع الطويل المتوازن والتكرار، أما البنية الدلالية فتمحورت حول فكرة التشخيص والتقابل لإبراز حيوية الطبيعة وبهجتها.

وقوله أيضاً :

**خَلَائقُ مَا رَوْضُ الْمَكَارِمِ عَنْهَا  
هَشِيمٌ وَلَا مَرْعَى الْأَمَانِي مُصْرُوحُ<sup>(٣٧)</sup>**

صور الشاعر تصوير الطبيعة ولكن لا يتحدث عن الطبيعة بمعناها المادي (كالزهر والماء)، بل عن الطبيعة الإنسانية والأخلاقية. أي أن الشاعر هنا يعالج "طبيعة الإنسان" وما يتصرف به من خلال المكارم والعزائم. المعنى: يمدح الشاعر شخصية ذات خلق رفيع، جمعت عندها المكارم، لا تضعف عزيمتها أمام الأماني الزائفة، ولا يرضي بالذل أو الدعة. أبرز الشاعر تشخيص المكارم وجعلها شيئاً يزود به الخلائق، كما شبّه الأماني بالصفائح (السيوف)، وكأنها شيء مادي صارم يواجهه. أما الموسيقى النص الشعري على وزن القافية جاءها منسجمين مع قوة المعنى (حرف الحاء في القافية فيه جرس قوي يعكس الحزم والعزم). تفعيلاته (بحر الطويل أو الكامل حسب السياق) تعطي نغمة متينة تتلاطم مع وصف القوة والمرودة. التوازن بين الشطرين (خلق ما زوض المكارم / هشيم ولا يرضي الأماني) يشيع إيقاعاً داخلياً متماسكاً. تصوير الخلق كأنه مخزون أو "رُؤُد" به الإنسان، مما يوحي بالثبات والرسوخ. البيت يعرض الطبيعة الإنسانية في أبهى صورها، حيث يجعل الخلق والمكارم هي الطبيعة الأصلية للإنسان الكريم.



البنية الفنية اتسمت بالقوة والصرامة، والبنية الدلالية ركزت على تقابل المكارم والأمانى، أما البنية التصويرية فجعلت الصفات الإنسانية مشخصة وملوسة.

#### -الطبعة المائية :

وصف المياه في الطبيعة ربما كان السر وراء أبهة الوصف الصقليين الشعري للطبيعة يعود إلى غناها بالماء والينابيع الرقيقة الوفيرة. وهذا ما كان له الأثر الكبير في انتشار وصف الطبيعة في الشعر الأندلسي. وفي هذا السياق نلحظ توجه الشعراء لإطلاق صفات المياه وأمواجهها على الدروع الحربية فوق الجنود في المعارك. بلغت عناية الأندلسيين بالمياه والأنهار الجارية استجابة لداعي البيئة؛ حيث الأنهر الطويلة ، والسفن وفيه والنزهات النهرية شائعة <sup>(٣٨)</sup> وقد سخر الله تعالى المنفعة في البحر ؛ فالفالك تحري فيه بما ينفع الناس ، والأنهار التي لا تقطع صلتها بالبحر <sup>(٣٩)</sup> . وقد استعمل الشاعر ابن فركون اللفظة في ثمانية مواضع .

(البحر الطويل)

**كَمَا فَتَحْتُ وَسْطَ الْرِّيَاضِ الْأَزَهْرِ<sup>(٤٠)</sup>**

يقدم ابن فركون في هذا النص تحفة فنية متماسكة لوصف الطبيعة. فمن خلال استعارة مركبة ("كتاب الماء") وتشبيه داعم ("كما فتحت")، ينجح في نسج عناصر الطبيعة (الماء، الصفتان، الروضة الخضراء) في لوحة واحدة حية ومتاغمة. لا يقتصر الوصف على المظهر الخارجي، بل يتحول إلى تجربة جمالية وفكرية حيث تقرأ الطبيعة كنص مفتوح مليء بالجمال والإعجاز.

في الشطر الأول . لا يصف الشاعر الماء بشكل مباشر، بل يشبهه بـ "كتاب". كتاب الماء: هذا هو المحور الاستعاري الأساسي ، وبما أن الكتاب يحوي حروفًا وكلمات منتظمة، فإن مياه النهر أو الجدول تشكل خطوطاً وتموجات منتظمة جميلة المنظر. القراءة والتأمل: الطبيعة هنا ليست مشهدًا فقط ، بل هي نص يمكن "قراءته" والتأمل في جماله وإبداعه، مما يعكس ذوقاً رفيعاً وحساً جمالياً. في جنباتها: (جنباتها) أي جوانبها أو صفتتها. إنه يضع "كتاب الماء" في محیطه الطبيعي، مما يخلق تكاملاً بين العنصر المائي (المركيزي) والعنصر البري (الإطار). حيث تحضن الصفتان (الجنبات) صفحة الماء (الكتاب)، مما يعطي المشهد كمالاً وتركيزاً. وتصویره الآخر هو "كما فتحت وسط الرياض الأزهر" الرياض الأزهر: الرياض هو المرعى الأخضر الناضر، والأزهر يعني المزهر أو المتلألئ بالحياة والبهجة. هذان الوصفان يخلقان خلفية حية ومشرقية للمشهد كله. إنه ليس أحضر عادياً، بل هو أحضر مشرق، وسط: هذا التحديد يخلق عمقاً بصرياً وتركيزاً. فهو لا يصف الطرف أو الحافة، بل يضع الحدث في قلب هذه المساحة الخضراء الشاسعة، مما يعطي إحساساً بالانغماس في جمال الطبيعة. فتحت: هذه استعارة



مكنية، حيث شبه عملية ظهور كتاب الماء بـ "فتح" كتاب حقيقى. هذه الصفة تربط الشطرين معاً وتكلل الاستعارة الأولى. عملية "الفتح" هذه توحى بـ المفاجأة والكشف والبهجة، كمن يفتح كتاباً ليقرأ كنوزه . فالماء والخضرة ليسا منفصلين؛ الضفتان تحتضنان الماء، والماء يظهر وسط الروضة الخضراء. هذه العلاقة تعكس رؤية الطبيعة في الشعر الأندلسى كنظام متجانس ومتاغم. وإن هذا التناعُم هو جوهر الجمال في الرؤية الأندلسية للطبيعة. استعمل الإحساس بالحيوية والبهجة: الكلمات مثل "أزهار" و "فتحت" لا تصف فقط، بل تنقل إحساساً بالحيوية والنضارة والفرح، وهو ما يميز الطبيعة في الأندلس، كمصدر للإعاء واللذة الحمالية.

منها قوله في احتلال سبتة<sup>(\*)</sup> عام ١٨١٨هـ:

(البحر البسيط)

**هَذِي الْمَنَاهِلُ لَا عَلٌ<sup>(\*\*)</sup> وَلَا ثَمَدٌ**  
**وَسَالَ نَجِيْعُ الْكُفَّرِ فَوْقَ بَطَاحِهَا**

يصف الشاعر مناهيل الماء (مصادر العطاء) بأنها لا ترتفع ولا تنبع، بينما المناهج (الطرق والمسالك) لا تموت ولا تتحرف. هناك تباين بين شح المصادر وثبات المسارات. الشطر الاول يصف التوازن ويقول : مناهيل (مرنة، متغيرة) ← مناهج (ثابتة، راسخة) لا علّ ولا تمدّ (نفي للزيادة) ← لا أمت ولا عوج (إثبات للثبات) واستعمل ابن فكرور التكرار "هذى" للتأكيد على الحضور والمشاهدة . تكرار "لا" النافية لتأكيد الثبات والاستمرار . صور الشاعر صورة المناهل الجامدة التي لا تقايض . في "علّ" و "عوج" - "تمدّ" و "أمت" اما عن استعماله لبحر البسيط المناسب للوصف والتوصيل وتناغم في تقطيع الشطرين يعكس فكرة التوازن و الدلالات الفلسفية والوجودية صراع الثابت والمتحير: الثابت: المبادئ والمناهج (القيم) . المتغير: المناهل والموارد (المادة) . انقاد لجمود مصادر العطاء في الحياة و تأكيد على خلود المناهج القوية ، ربما إشارة إلى عصر الشاعر حيث تخذل الموارد لكن تبقى القيم ان النص الشعري يمثل رؤية حكيمه تجمع بين: الواقعية: في وصف محدودية الموارد ، المثالية: في الإيمان بخلود المناهج القوية ، الفلسفة: في التأمل في صراع المادة والروح وهذا يتاسب مع الأدب الأندلسي الذي تميز بالجمع بين: الوتصوير الدقيق للطبيعة التأمل العميق في الحياة الصياغة المحكمة والموحدة .

(البحر الطويل)

**فَلَمْ يَرَهُ مِنْهُمْ إِلَّا هُوَ حَيٌّ ثُمَّ تَرَشَّفُهُ الظُّبَابُ**



أن الشاعر ابن فركون الأندلسي لقد رسم صورة متكاملة للطبيعة تجمع بين الجمال والقسوة، وبين الحياة والموت. البنية التراكيبية والدلالية للبيت تخلق مفارقة عميقة: فما يبدو مشهداً رومانسياً (ظباء ترشف الماء) يتحول إلى صورة مأساوية (الظباء ترشف الدماء). هذه الرؤية تعكس ر بما واقع الأندلس في عصره - جنة من الجمال لكنها تعيش صراعات دموية. فالطبيعة هنا ليست خلفية جميلة فحسب، بل هي فضاء للجمال والموت، للحياة والصراع. استعمل ابن فكرон إيقاعه الواسع الذي يناسب امتداد المشهد الطبيعي وروحانيته. التناجم الصوتي: تكرار حرف الراء والشين في "ترشفها" و"الظباء" و"ثغوراً" يعطي إحساساً بالرقابة والرشاقة، متناسباً مع رشاقة الظباء. فبدء الشاعر بأسلوب النداء والتعجب: "فلله" - يدل على الدهشة والإعجاب بالطبيعة، مما يضع القارئ مباشرة في جو المشهد. الجملة الشرطية أو الوصفية: "حيث ترشفها الظباء ثغوراً" - يربط بين المكان (الطبيعة) والكائنات (الظباء) برباط جميل. صور الشاعر في النص هذا و تكمن روعة التصوير البيني للطبيعة: فصور "ترشفها الظباء ثغوراً": شبّهت مياه النهر أو الندى بالشراب الذي ترشفه الظباء بثغورها (سفاهتها). هذه استعارة مكنية حيث حذف المشبه به (الشراب) وأبقينا على فعل الشرب (ترشف). أما في الشطر الثاني ذكر "وما غير النجيع رضابها": هنا تكمن المفارقة العميقة. وبعد تصوير المشهد الجميل (الظباء ترشف الماء) تأتي الصورة القاسية: النجيع (الدم) هو الرضاب (اللعاب أو ما ترشفه). و هذا الانزياح من جمال الطبيعة إلى قسوتها يخلق صورة قوية - فما يبدو رضاباً (لعاباً) للظباء هو في الحقيقة دماء!

صور الشاعر صورة الطبيعة المزدوجة ومنها الطبيعة الرقيقة: الظباء - الثغور - الرضاب الطبيعة القاسية: النجيع - الدم - الموت . اللوحة الشعرية هنا لا يصور جمال الطبيعة السطحي فحسب، بل يكشف عن الطبيعة الحمراء في الأندلس - حيث الجمال والموت متلازمان. فالظباء الجميلة التي ترشف الماء قد تكون نفسها ضحية الصيد، أو أن ما ترشفه هو دماء الضحايا.

منها قوله:

(البحر الطويل)

**إذا ابتسمت فيها الأزاهر لم تزل ذلك سحب الأفق تهمي دموعها<sup>(٤)</sup>**  
هو من أجمل أبياته التي تعكس رؤية الشاعر للطبيعة الأندلسية بروح وجاذبية عميقة، وفيه يظهر تفاعله الحي مع مظاهرها. ابن فوركون هنا صور الطبيعة وركز على صورة الطبيعة ووصف السحب من حيث البنية اللغوية، والخيال، والدلالات، والعلاقات النصية . وان هذا النص الشعري يعد من أبدع ما صور به ابن فكرон الأندلسي الطبيعة ، إذ تجلّى فيه رؤيته



الجمالية والوجدانية القائمة على وحدة العناصر الطبيعية وتتفاعلها الحي ؛ حيث تحدث الزهور بابتسامتها فعلاً مؤثراً في السماء، فيتجاوب معها الأفق بدموعه. هذا الترابط التركيبي يُبرز التمازن بين الحركة والسكون، والفرح والبكاء، ويحول المشهد من تصويرٍ ساكن إلى لوحٍ متحركة نابضة بالحياة. أما الشطر الأول فتعتمد على تشخيص الطبيعة وإضفاء الحياة على مظاهرها: فالزهور "تبتسم" والسحب "تهمي دموعها"، وهي أفعال إنسانية تُنسّب لعناصر الطبيعة في إطارٍ وجوداني يذيب الحدود بين الإنسان والكون. هذه الشخصنة تحوّل الطبيعة إلى كائنٍ حساسٍ يتفاعل مع ذاته ، فتغدو الأرض والسماء كائنين متحابين يتبدلان العاطفة. إن العلاقة بين "ابتسامة الأرض" و "دموع السماء" ترمي إلى وحدة الوجود الطبيعي، حيث يتبدل الكون انفعالاته في دورة متوازنة تجمع بين الفرح والحزن، والنور والماء، والخصب والعطاء. وتنجلي في هذه الصورة أيضاً الروح الأندلسية التي تمتزج فيها الحساسية الجمالية بالطبيعة الخصبة الغنية بالألوان والحركة. فابن فركون لا يصف الطبيعة وصفاً حسياً فحسب، بل يتفاعل معها وجودانياً، حتى تصبح مرآةً لروحه وانفعالاته. وهكذا تتبدّل الطبيعة في شعره ككائنٍ حيٍ يبتسم ويبكي، تعبيراً عن عمق التجربة الإنسانية واتصالها الدائم بالعالم الخارجي. يقدم الشاعر رؤيةً جماليةً راقية للطبيعة بوصفها لغةً كونيةً موحدةً بين الإنسان والكون . وقد استعمل ابن فركون أبيات الطبيعة ، ومنها قوله في سياق المدح والفاخر :

(البحر الخفيف)

لَوْ تُجَارِي الرِّيَاخُ مِنْهَا جِيَادًا لَانْتَشَرَتْ عَنْ مَدَى السَّبَاقِ وَكَلَّتْ<sup>(٤٤)</sup>

يكشف لنا ابن فوركون أن الطبيعة ليست إطاراً زخرفيّاً، بل هي نسيج العلاقات نفسه الذي يحكم النص الشعري يقيم الشاعر علاقة تناقض وتباین بين عناصر الطبيعة والإنسان. وهي : الرياح (قوة طبيعية) ↔ الجياد (قوّة بشرية/حضارية): الرياح: سريعة، خفية، غير ملموسة، قوة كونية. الجياد: سريعة، مادية، مُدجنة، رمز القوة والفروسية. العلاقة: المقارنة (التجاري) تخلق تناقضًا بين عالمين، ولكنها أيضًا تدمجهما في لحظة بطولية واحدة. السرعة/الحركة (الجريان) ↔ الثبات/الغفلة (عدم التنبه): ابن فوركون يصور حالة من الغفلة أو الانغماس التام في فعل الرياح. هذه "اللحركة" الذهنية (عدم التنبه) هي نتيجة للحركة الجسدية المفرطة (تجاري السباق). إنه تناقض بنوي جميل: أقصى سرعة تؤدي إلى أقصى انغماض وعدم انتباه للعالم الخارجي. النهاية/الإعياء (وكلت) ↔ الاستمرارية/الطموح (مدى السباق): "مدى السباق" يمثل الهدف البعيد، اللانهائي، حلم التفوق. "وكلت" تمثل الحدود المادية، النهاية المحتملة، تعب المادة. ونتيجة هذه العلاقة هي صراع بين الروح الطموحة والجسد المحدود، وهو صراع أساسي



في العلاقة مع الطبيعة. صور الشاعر في هذا النص صورة للطبيعة والحركة ، جميع الكلمات الرئيسية في البيت تشكل حقلًا دلاليًا متزابطًا: الرياح: عنفوان طبيعي، سرعة، قوة خفية. تجاري: منافسة، حركة، محاكاة. الجياد: سرعة مروضة، قوة، جمال. السباق: حركة، منافسة، هدف. مدى: أفق، فضاء مفتوح، بعد . وكأن هذه الحالة الخارقة قائمة دائمة. الفعل الماضي (وكلت): يأتي في النهاية ليحقق الصدمة الواقعية. إنه يكسر حلم السرعة اللامتناهي وينذركنا بالحدود المادية. البنية: "لو حصل كذا... لاستمررت... حتى انتهى الأمر". صور الشاعر صورة المركزية وهي الإنسان والطبيعة في سباق وجودي الصورة الكلية للطبيعة التي يبنيها النص الشعري هي: الإنسان (بالجياد) لا يتحدى الطبيعة (الرياح) فحسب، بل يحاول أن يصبح جزءاً من قوانينها ("تجاري الرياح"). الانتصار ليس في هزيمة الطبيعة، بل في الاندماج مع قوتها إلى درجة نسيان الذات ("لا تتبهت")، والاستمرار حتى نقطة الانهيار ("وكلت"). ابن فكرن، بهذه الصورة المحكمة ، يخلق استعارة كبرى عن حالة الإنسان الأندلسي الذي يتحدى قوى الطبيعة والكون بفروسيته وحضارته، مندمجاً معها حتى يصل إلى مدار الأقصى.

#### الخاتمة ونتائج البحث :

من خلال تأملنا في شعر ابن فكرن الأندلسي، نلمس أن الطبيعة كانت بالنسبة إليه أكثر من مجرد موضوع وصفيٌّ؛ لقد كانت عالمه الشعري والروحي، ومراةً لذاته الحساسة التي تتحد مع الجمال في أبهى صوره. فقد مزج بين الطبيعة الصامتة بما تحمله من ثباتٍ وسكون ، والطبيعة المتحركة بما فيها من حياةٍ وتجدد، ليخلق لوحةً شعريةً أندلسيةً نابضةً بالجمال والروح لم وقد اظهر البحث مجموعة من النتائج من اهمها :

- ١- أن ابن فكرن تأثر بيئته الأندلسية الراخمة بالأنهار والبساتين والقصور ، فانعكست ملامحها في شعره تصویراً دقيقاً ومحظياً بالألوان والحركة.
- ٢- تميزت تجربته الشعرية بعمق الشعور الجمالي وصدق الانفعال ، بعيداً عن التقليد أو الزخرف اللغطي ، مما جعله واحداً من الشعراء الذين عبروا بصدق عن روح الأندلس وجمالها الطبيعي.
- ٣- تجلّت الطبيعة في شعره في شكلين متكاملين ، الطبيعة الساكنة التي صور فيها الجبال والزهور والحدائق والقصور بروح فنيةٍ تجعل الجماد ناطقاً بالحياة. والآخر الطبيعة الديناميكية ، التي تجسدت في الأنهر والنسيم والطيور والمطر ، حيث منحها الشاعر إحساساً إنسانياً يعبر عن مشاعره وعواطفه.
- ٤- ومن خلال هذا المزج بين السكون والحركة، بين اللون والصوت، استطاع ابن فكرن أن يخلق عالماً شعرياً متكاملاً يعكس التفاعل بين الإنسان والكون في أبهى صوره. وبذلك يمكن



القول إن الطبيعة في شعر ابن فركون ليست مجرد وصفٍ خارجيٍّ للجمال، بل هي تجربة شعورية وفكريّة تعبر عن وحدة الإحساس بين الشاعر ومحيه، وعن نزعةٍ أندلسيةٍ أصيلةٍ تمجّد الجمال وتخلد لحظاته في الوجود الشعري.

٥- إن شعر ابن فركون يمثل بحقَّ صوتاً من أصوات الأندلس الحية التي احتقت بالطبيعة وجعلت منها معجمًا للجمال والصفاء، فكان شعره شاهداً على تلامِح الإنسان مع بيئته، ودليلًا على أن الشعر الأندلسي بلغ في وصف الطبيعة ذروة الإبداع الفني والوجوداني.

الهوامش

١- الشعر في عهد المرابطين والموحدين، د. محمد مجید السعید، ط٢، بيروت الدار العربية للموسوعات :، ط٢، بيروت الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٥ ص ١١٦

٢- ينظر : البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر، عصر ملوك الطوائف: د. سعد إسماعيل شلبي ، دار نهضة مصر ، القاهرة، ١٩٧٨ ص ١٠٠

٣- في الأدب الأندلسي: د. جودت الركابي ، ط٢ دار المعارف بمصر ١٩٦٠ ، ص ١٢٦

٤- ينظر : دفاتر أندلسية في الشعر والثراث والنقد والحضارة والأعلام : د. يوسف عيد ، المؤسسة الحديثة للكتاب بالبنان ، ٢٠٠٦، ص ٨٤٤ . ٨٤٦ ..

(٥) عيار الشعر : ١٠ .

(٦) ينظر : ملامح الشعر الأندلسي : ١٠٨-٧٦ ، المكان في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي: ٤٦ - ٩٦ ، بلاغة العرب في الأندلس : ١١٨ - ١٢٩ .

(٧) ينظر : شعر الطبيعة في الأدب العربي : ٢٣٣-٢١٣ ، الطبيعة في الشعر الأندلسي : ١٢٨-١١٦ ، التجديد في الأدب الأندلسي : ٩٣-٨٦ .

٨- مظهر النور جمع ابن فركون، إعداد: محمد بن شريفة، ١٢١١هـ-١٩٩١م: ٧

٩- ينظر: أبن فركون الأندلسي شاعر غرناطة، قاسم الفحياني ، هيئة أبوظبي للثقافة والتراجم-دار الكتب الوطنية، ط ١٢٠٩، ٢٠٠٩م: ٣٦

\* المريّة: مدينة اندلسية محدثة، امر ببنائها امير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد الاموي سنة ٣٤٤هـ، وهي من اشهر مراسي الاندلس واعمرها ، ومن اجمل اماكنها واشهرها ينظر: صفة جزيرة الاندلس، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم الحميري(ت ٩٠٠هـ)، تصحیح: لافی برو فنصال ، دار الجيل، بيروت، ط ٢ ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ١٨٣

١٠- ينظر: درة الرجال في أسماء الرجال ، ابن القاضي أبو العباس أحمد بن محمد(ت ٢٥٠هـ)، تحقيق: محمد الأحمدى ابو النور ، ١/٤

١١- مظهر النور: ٧

١٢- الإحاطة في أخبار غرناطة، ابو عبدالله محمد لسان الدين بن الخطيب(ت ٧٧٦هـ)، شرحه وضيبيه: يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م: ٤٩

\* رندة: وهي مدينة بالأندلس من مدن تاكرة قديمة بها آثار كثيرة، صفة جزيرة الأندلس : ٧٩

١٣- ينظر: نيل الابتهاج بتطریز الباباج ، أحمد باشا التبکتی(٩٦٣هـ)، إشراف وتقديم: عبدالحميد عبدالله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس-ليبيا، ط ١٣٩٨هـ-١٩٨٩م: ٨٣





- <sup>١٤</sup> - ينظر: اللمة البدرية في الدولة النصرية ،أبوعبد الله محمد لسان الدين بن الخطيب(٧٧٦هـ)، دراسة وتحقيق محمد مسعود جبران، دار المدار الاسلامي، بيروت-لبنان، ط١٢٠٠٩، م٩٠: ٤- ابن فركون شاعر عرنطة: ٣٩
- <sup>١٥</sup> - ينظر: الإحاطة: ٩٣/١
- <sup>١٦</sup> - ديوان ابن فركون ،تقديم وتعليق :محمد ابن شريفة ،سلسلة التراث مطبوعات المملكة المغربية ،ط١، ٩٠: ١٨٧-١٤٠٥م
- <sup>١٧</sup> - المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ،أبو الحسن بن عبدالله النباهي المالقي ،تحقيق: لجنة احياء التراث العربي ،دار الافق الجديدة، بيروت ط٥، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م: ١٣٨
- <sup>١٨</sup> - جودت الركابي، الطبيعة في الشعر الأندلسي، دار الفكر، بيروت، د. ت، ص٧.
- <sup>١٩</sup> - فوزي عيسى، الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، دار الوفاء، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٧م، .
- <sup>٢٠</sup> - صفة جزيرة الاندلس: ١/٢(الاندلس)
- <sup>٢١</sup> - ديوان ابن فركون: ٣٧١
- <sup>٢٢</sup> - ينظر: ديوان ابن فركون: ٣٦٥، ٣٤٩، ٢٢٩:
- <sup>٢٣</sup> - ينظر: ديوان ابن فركون: ٣٦٠
- <sup>٢٤</sup> - المعجم الوسيط: ٢/٥٦٩(طود)
- <sup>٢٥</sup> - ينظر: ديوان ابن فركون: ٢٢٦
- <sup>٢٦</sup> - المقري، أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٤٩م، ص ٣٢٣ .
- <sup>٢٧</sup> - فوزي عيسى، في الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية ،ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص ٢٦
- <sup>٢٨</sup> - القيرواني، أبو الحسن علي بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٨١هـ - ١٤٠١م، ج٢، ص ٢٩٥ .
- <sup>٢٩</sup> - الشعر العربي في الجزيرة الصقلية : اسامه اختيار ، ص ١٢٦ .
- <sup>٣٠</sup> - البيئة الاندلسية واثرها في الشعر(عصر الملوك الطوائف)، د.سعد أسماعيل شibli ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر-١٩٧٨م، ١٠٧:
- <sup>٣١</sup> - ينظر: الطبيعة في القرآن الكريم، د. كاصد ياسر الزيدى، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العراقية - ١٩٨٠م ٩٠- ٩١:
- <sup>٣٢</sup> - ديوان ابن فركون: ١٠٤ ، ٣٢٩: نفسه
- <sup>٣٣</sup> - ترجم: يَرْنَحْ فَلَانْ تَمَايِلْ مِنْ سَكَرْ وَغَيْرِهِ وَالشَّرَابْ فَلَانْ جَعَلَهُ يَرْنَحْ وَيَقَالْ (نَحْتَ الْرِّيحِ الْغَصْنُ أَمَالَتْهُ يَمِينَا وَشَمَالَا) (المعجم الوسيط: ١/٣٧٥(رنج))
- <sup>٣٤</sup> - الرَّئْنُمُ : يَقْتَحِمُ الصَّوْثَ وَقَدْ رَئَنَمْ مِنْ بَابِ طَرِبَ وَ(تَرَنَمْ) إِذَا رَجَعَ صَوْتَهُ وَ(التَّرَنِيمْ) مِثْلُهُ وَ(تَرَنَمْ) الطَّائِرُ فِي هَدِيرَهِ وَتَرَنَمُ الْقَوْسُ عَنْ الْإِنْبَاضِ ، مُخْتَارُ الصَّاحِحِ : ١٢٩ (نَمْ)
- <sup>٣٥</sup> - ينظر: ديوان ابن فركون: ٢٠٣، ٢١٨، ٢٩٢، ٣١٦
- <sup>٣٦</sup> - ديوان ابن فركون: ٣٠٤
- <sup>٣٧</sup> - مخت



- <sup>٣٧</sup> - ينظر: ديوان ابن فركون: ٢٠٣، ٢١٨، ٢٩٢، ٣١٦
- <sup>٣٨</sup> - البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر : ١٤١
- <sup>٣٩</sup> - الطبيعة في القرآن الكريم: ٨١
- <sup>٤٠</sup> - ينظر: ديوان ابن فركون: ١٥٠، ١٨٤، ١٩٩، ٣٣٣، ٣٧٢
- \* سَبَّتَهُ: وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر ، وهي على بر البرير تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البر والجزيرة ، وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بأفريقيا لأنها ضاربة في البحر داخلة كدخول كف على زند ، معجم البلدان : ١٨٣ - ١٨٢/٣ (سبتها)
- \* العَلَّ: الشَّرْيَةُ الثَّانِيَةُ أَو الشَّرْبُ بَعْدِ الشَّرْبِ تِبَاعًا ، يُقَالُ : عَلَّ بَعْدَ نَهَلٍ : تاج العروس : ٤٤ / ٣٠ (عل)
- <sup>٤١</sup> - ديوان ابن فركون: ٣٣٢
- <sup>٤٢</sup> - ديوان ابن فركون: ٣٤١
- <sup>٤٣</sup> - نفسه: ١٢٠
- <sup>٤٤</sup> - ينظر: ديوان ابن فركون: ١١١، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٦، ١٧٧، ١٩٢، ١٩٥، ...

#### المصادر :

- ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ١٠٢٥ هـ)، درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار النشر غير مذكورة.
- ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد لسان الدين (ت ٧٧٦ هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، شرح وضبط: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م، ج ١
- ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد لسان الدين (ت ٧٧٦ هـ)، اللحمة البدوية في الدولة النصرية، دراسة وتحقيق: محمد مسعود جبران، دار المدار الإسلامي، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٩ م،
- ابن عبد المنعم الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٩٠٠ هـ)، صفة جزيرة الأندلس، تصحيح: لافي برو فنصال، دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- ابن فركون، محمد بن يوسف، ديوان ابن فركون، تقديم وتعليق: محمد بن شريفة، سلسلة التراث - مطبوعات المملكة المغربية، ط ١، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- ابن فركون الأندلسي شاعر غرناطة، إعداد: قاسم القحطاني، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث - دار الكتب الوطنية، ط ١، ٢٠٠٩ م،
- ابن فركون، النور جمع ابن فركون، إعداد: محمد بن شريفة، ١٢١١ هـ / ١٩٩١ م،
- التبكتي، أحمد باشا (٩٦٣ هـ)، نيل الابتهاج بتنزيز الدبياج، إشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس - ليبيا، ط ١، ١٣٩٨ هـ / ١٩٨٩ م،
- السعيد، محمد مجید، الشعر في عهد المرابطين والموحدين، ط ٢، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٥ م،
- شلبي، سعد إسماعيل، البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر: عصر ملوك الطوائف، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٨ م،
- الركابي، جودت، في الأدب الأندلسي، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠ م.
- النباوي، أبو الحسن بن عبد الله المالقي، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٥، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م،
- عيد، يوسف، دفاتر أندلسية في الشعر والنقد والحضارة والأعلام، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ٢٠٠٦ م،



- بلاغة العرب في الأندلس:** عبد الكريم الأشتر ، دار النشر: دار الفكر (دمشق - بيروت). سنة النشر: الطبعة الأولى صدرت عام ١٩٩٨ م،
- **التجديد في الأدب الأندلسي.** محمد رضوان الدياية. دار النشر: دار الفكر (دمشق - بيروت). سنة النشر: الطبعة الأولى صدرت عام ١٩٨٢ م، وهناك طبعات أحدث (مثل طبعة ٢٠٠٩ م).
- نتائج العروس من جواهر القاموس :** مرتضى الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني الزبيدي). دار النشر: دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٤ م
- المكان في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي،** فاطمة محمد رويس. دار النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب (سلسلة "تاريخ المصريين"). سنة النشر: ٢٠٠١ م
- ملامح الشعر الأندلسي،** محمد مجید السعید. دار النشر: دار العصماء (دمشق - سوريا). سنة النشر: الطبعة الأولى ٢٠١١ م.
- شعر الطبيعة في الأدب العربي، عبد العزيز عتيق.** دار النشر: دار النهضة العربية (بيروت - لبنان). سنة النشر: هناك طبعات عديدة، إحداها صدرت عام ١٩٨٥ م.
- عيار الشعر ، ابن طباطبا الطوسي** (من علماء النقد في القرن الرابع الهجري). دار النشر : طبعة دار الكتب العلمية (بيروت)، سنة النشر : غالباً ١٩٨٢ م أو طبعات لاحقة. طبعة تحقيق د. عبد العزيز بن ناصر المانع، الناشر: دار الرفاعي (الرياض)، سنة
- لسان العرب :** ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي الإفريقي المصري). دار صادر ،بيروت - لبنان .

#### Sources:

- Ibn al-Qadi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad (d. 1025 AH), Durrat al-Hijjal fi Asma' al-Rijal, edited by Muhammad al-Ahmadi Abu al-Nur, publisher not mentioned.
- Ibn al-Khatib, Abu Abdallah Muhammad Lisan al-Din (d. 776 AH), al-Ihata fi Akhbar Gharnata, commentary and editing by Yusuf Ali Tawil, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1424 AH / 2003 CE, vol. 1.
- Ibn al-Khatib, Abu Abdallah Muhammad Lisan al-Din (d. 776 AH), al-Lamha al-Badriyya fi al-Dawla al-Nasriyya, study and editing by Muhammad Mas'ud Jubran, Dar al-Madar al-Islami, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2009 CE.
- Ibn Abd al-Mun'im al-Himyari, Abu Abdallah Muhammad ibn Abdallah (d. 900 AH), Sifat Jazirat al-Andalus, corrected by Lavi-Brou-Fensal, Dar al-Jil, Beirut, 2nd edition, 1408 AH / 1988 CE. • Ibn Farqun, Muhammad ibn Yusuf, Diwan Ibn Farqun, introduction and commentary by Muhammad ibn Sharifa, Heritage Series – Publications of the Kingdom of Morocco, 1st edition, 1407 AH / 1987 CE.
- Ibn Farqun al-Andalusi, Poet of Granada, prepared by Qasim al-Qahtani, Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage – National Library, 1st edition, 2009.
- Ibn Farqun, Al-Nur, compiled by Ibn Farqun, prepared by Muhammad ibn Sharifa, 1211 AH / 1991 CE.
- Al-Tanbakti, Ahmad Pasha (963 AH), Nayl al-Ibtihaj bi-Tatriz al-Dibaj, supervised and introduced by Abd al-Hamid Abd Allah al-Harama, Publications of the College of Islamic Call, Tripoli – Libya, 1st edition, 1398 AH / 1989 CE.
- Al-Saeed, Muhammad Majid, Poetry in the Era of the Almoravids and Almohads, 2nd edition, Beirut: Arab House for Encyclopedias, 1985 CE.
- Shalabi, Saad Ismail, The Andalusian Environment and its Impact on Poetry: The Era of the Taifa Kings, Dar Nahdat Misr, Cairo, 1978 CE.
- Al-Rikabi, Jawdat, On Literature. Al-Andalusi, 2nd ed., Dar al-Ma'arif, Cairo, 1960.



- Al-Nabahi, Abu al-Hasan ibn Abdulla al-Malaqi, Al-Murqaba al-'Ulya fi man Yastahiqq al-Qada' wa al-Fatwa, edited by: Committee for the Revival of Arab Heritage, Dar al-Afaq al-Jadida, Beirut, 5th ed., 1404 AH / 1983 CE.
- Eid, Yusuf, Dafatir Andalusiyya fi al-Shi'r wa al-Nathr wa al-Naqd wa al-Hadara wa al-A'lam, Al-Mu'assasa al-Haditha lil-Kitab, Lebanon, 2006 CE.
- Balaghat al-'Arab fi al-Andalus: Abd al-Karim al-Ashtar, Publisher: Dar al-Fikr (Damascus - Beirut). Publication year: First edition, 1998 CE.
- Al-Tajdid fi al-Adab al-Andalusi: Muhammad Ridwan al-Dayya. Publisher: Dar al-Fikr (Damascus - Beirut). Publication year: First edition, 1982 CE, and there are more recent editions (such as the 2009 edition).
- Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus (The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary): Murtada al-Zabidi (Muhammad Murtada al-Husseini al-Zabidi). Publisher: Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1994.
- Al-Makan fi al-Shi'r al-Andalusi min Asr al-Murabitin ila Nihayat al-Hukm al-Arabi (Place in Andalusian Poetry from the Almoravid Era until the End of Arab Rule): Fatima Muhammad Ruways. Publisher: The Egyptian General Book Organization (History of the Egyptians Series). Publication Year: 2001.
- Malameh al-Shi'r al-Andalusi (Features of Andalusian Poetry): Muhammad Majid al-Sa'id. Publisher: Dar al-Asma' (Damascus, Syria). Publication Year: First Edition, 2011.
- Shi'r al-Nabi'ah fi al-Adab al-Arabi (Nature Poetry in Arabic Literature): Abdul Aziz Atiq. Publisher: Dar al-Nahda al-Arabiyya (Beirut, Lebanon). Publication Year: Several editions exist, one of which was published in 1985.
- Iyar al-Shi'r (The Standard of Poetry): Ibn Tabataba al-Alawi (a scholar of criticism in the fourth century AH). Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya Edition (Beirut). Publication Year: Probably 1982 or later editions. Edited by Dr. Abdul Aziz bin Nasser Al-Mana, Publisher: Dar Al-Rifai (Riyadh), Year [Year Missing]
- Lisan Al-Arab: Ibn Manzur (Muhammad bin Mukarram bin Ali Al-Afriqi Al-Misri). Publisher: Dar Sader, Beirut – Lebanon